

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[291] على أساس أنّها من أشنع الخصال الأخلاقية السلبية ولهذه الرذيلة صدى واسع في النصوص الدينية الروائية، ونستعرض هنا بعض النماذج في هذا الباب: 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ" فَالْإِنِّ - الظَّنَّ - أَكْذَبُ الْكَذِبِ" (1). 2 - ونقرأ في حديث آخر أيضاً عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قوله: "أَنْ - الْإِنِّ - حَرَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِ دَمَهُ وَمَالَهُ وَعَرِضَهُ وَأَنْ - يَظُنَّ - بِهِ السُّوءَ" (2). 3 - وفي حديث مثير عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: "لَا إِيمَانَ مَعَ سُوءِ ظَنِّ" (3). وهذا التعبير يمكن أن يكون إشارة إلى سوء الظن بكلا قسميه، سوء الظن بالنسبة إلى الناس، أو سوء الظن بالنسبة إلى الله تعالى. 4 - ونقرأ في حديث آخر عن هذا الإمام (عليه السلام) أيضاً قوله: "إِيَّاكَ أَنْ تُسَيِّئَ الظَّنَّ فَالْإِنِّ - سُوءَ الظَّنِّ - يُفْسِدُ الْعِبَادَةَ وَيُعْطِمْ الْوِزَرَ" (4). 5 - ونقرأ في حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "سُوءُ الظَّنِّ - بِالْمُحْسِنِ - شَرٌّ مِنَ الْإِثْمِ وَأَقْبَحُ الظُّلْمِ" (5). 6 - وورد أيضاً عن هذا الإمام (عليه السلام) نفسه قوله: "سُوءُ الظَّنِّ - يُفْسِدُ الْأُمُورَ وَيَبْعَثُ عِلَاقَةَ الشُّرُورِ" (6). 7 - وورد أيضاً عنه (عليه السلام) أنّه قال: "شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَثِقُ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ وَلَا يَثِقُ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ" (7). 8 - ونقرأ في نهج البلاغة قول الإمام علي (عليه السلام): "لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءٌ" (8). وسائل الشيعة، ج 18، ص 138، ح 42؛ بحار الانوار، ج 72، ص 195، 2. المحجة البيضاء، ج 5، ص 268. 3. غرر الحكم. 4. المصدر السابق. 5. المصدر السابق. 6. المصدر السابق. 7. المصدر السابق.